

المجلس ٢ من شرح (كشف الشبهات) | برنامج تيسير العلم الثاني

١٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل الدين يسرا بلا حرج. والصلوة والسلام على محمد المبعوث السمحنة دون عوج وعلى الله وصحابه ومن على سبيلهم درج اما بعد فهذا شرح الكتاب السادس - ٠٠:٠٠:٥٠

من المرحلة الاولى من برنامج تيسير العلم في سنة ثانية وهو كتاب كشف الشبهات في التوحيد. امام الدعوة ضحيتي في جزيرة العربشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ست بعد المائتين - ٠٠:٠٠:٣٠

والالف وهو كتاب السادس في التعداد العام للكتب البرنامج. وقد انتهى من البيان الى قول المصنف رحمه الله تعالى وان قال انا لا اعبده. نعم. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - ٠٠:٠٠:٥٠

على مين؟ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمؤمنين. قال المؤلف رحمه الله تعالى فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الانفجاء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة. فقل له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة وهو حقه - ٠٠:٠١:١٠

وعليك فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الفرض الذي فرضه الله عليك وهو اخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فانه لا العبادة ولا انواعها فبینها له بقولك قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فاذا اعلمته بهذا - ٠٠:٠١:٣٠

فاقول له هل هو عبادة لله تعالى؟ فلابد ان يقول نعم والدعاء من العبادة فقل له اذا اقرت انه عبادة ودعوت الله ليلا نهارا خوفا وطمئنا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا وغيره. هل اشركت في عبادة الله غيره؟ فلابد ان يقول نعم. فقل له قال الله - ٠٠:٠١:٥٠

فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذه عبادة؟ فلابد ان يقول نعم فقل له اذا لمخلوقنبي او جني او غيرهما لاشركت في هذه العبادة غير الله فلا بد ان يقر ويقول نعم وقل له ايضا المشركون الذين - ٠٠:٠٢:١٠

الذين نزل فيهم القرآن وان كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك فلابد ان يقول نعم. فقل لهم هل كانت ايامهم الا بالدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك. والا فهم مقرؤن انهم عبيد تحت قهر الله وان الله هو الذي يدير الامر. ولا - ٠٠:٠٢:٣٠

دعوهם والتجلأوا اليهم ولكن دعوهם والتجلأوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا. ذكر المصنف رحمه الله على شبهة اخرى للمشبهين في باب التوحيد وهي ان بعضهم يقول انا لا اعبد الا الله وهذا - ٠٠:٠٢:٥٠

جائوا الى الصالحين ودعائهم ليس عبادة. فمن زعم ذلك قيل له كما او المصنف انك تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة وهو حقه عليك. كما قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال فاعبد الله مخلصا له الدين. وكل مسلم يعلم ان الله افترض - ٠٠:٠٣:١٠

عليه اقترب عليه اخلاص العبادة له ولا مناص من اقراره بهذه الدعوة وانها لازمة له وان الله عز وجل فرض عليه العبادة. فاذا اقر بها فحين اذ بين له حقيقة العبادة التي امر الله عز وجل بها وانها تشتمل على جميع انواع تألف القلب - ٠٠:٠٣:٤٠

كل ما ينطوي عليه القلب من تأليه وتعظيم وتعلق مرده الى الحب والخضوع فانه عبادة سواء كانت مصوفة لله سواء كانت مجعلة لله او مجعلة لغيره. كما قال الله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فان الدعاء موضوع في الشرع للدلالة على - ٠٠:٠٤:١٠

جميع افراد عبادة كما سلف وفيه حديث النعمان وفيه حديث ابن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه قال الدعاء هو العبادة. ومن جملة ما يندرج في هذه الحقيقة ما يقع - ٠٠:٠٤:٤٠

عن صاحب هذه الدعوة واضرابه من تعلق قلبه وتألهه لمعظميه اذا عرفته ان العبادة هي من ضم عليه القلب من التعظيم والتآلية بالحب والخضوع فحيينهذا فانه ويعلم ان ما يقع من الفزع الى اولئك الاولى لهم هو عبادة جعلت لهم كما انها اذا جعلت -

00:05:00

الله سبحانه وتعالى كانت عبادة له. فالانجاء الى الله سبحانه وتعالى ودعاؤه عبادة كن توحيدية شرعية والالتجاء الى غيره عبادة شركية. فاذا تقرر ان ما يقع منه من طلب الالتجاء والاحتماء بالاولياء والصالحين انه عبادة فحين - 00:05:30
اذ قل له انك اذا دعوت الله سبحانه وتعالى ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعوت غيره لحاجة من الحاجات فهل تكون قد وقعت في الشرك؟ فلا بد ان يقول انه شرك فاذا قر بان دعاء غير الله سبحانه وتعالى شرك فكذلك الفزع والالتجاء والتتعلق - 00:06:00
وبغير الله سبحانه وتعالى شرك. كما ان العبد اذا امتنع امر الله عز وجل في قوله فصل لربك وانحرروا فذبح متقربا الى الله سبحانه وتعالى فانه عبادة وهذا ابطلوا لا يخالف في كونها عبادة للامر بها وقد وعى من قبل ان حقيقة العبادة ما ينطوي - 00:06:30
عليه القلب من تأليه وتعظيم. وفي الذبح لله سبحانه وتعالى تأليه وتعظيم له. فقل فان ذبح لغير الله عز وجل فهل يكون مشركا؟ فلان يقر بانه مشرك بما تقدم ان الذبح فيه تأليه - 00:07:00

وهو تعظيم قلبي فكما اقر بوقوع الشرك في النحر فلا بد ايضا ان يقر بوقوع الشرك في التجاء والياب ودعاء معظميه من الانبياء والالوياء والصالحين. وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين - 00:07:20
واللاتي وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم بتظاهر الآيات القرآنية بذلك فان القرآن مستفيض في بيان ان المشركين الاوليين كانت لهم عبادات من دون الله عز وجل كالملائكة والصالحين - 00:07:50

وغير ذلك فإذا أقر بذلك فقل هل كانت عبادتهم لهم في الدعاء والذبح والنذر ونحو ذلك أم في غير ذلك فلا بد أن يقر بان عبادتهم كانت في الذبح والنذر والدعاء فهم مقررون بان ما في الكون كله تحت ملك الله سبحانه وتعالى وتصرفة - 00:08:10
لکنهم اعتقدوا ان لهؤلاء جاهها عند الله سبحانه وتعالى فجعلوه شفاء ووسائل عند الله عز وجل وهذه الجملة من کلام المصنف 00:08:40 رحمة الله تعالى في ابطال شبهة من زعم ان دعاء الصالحين -

والتجاء اليهم ليس عبادة شركية مرتب في اربعة منازل. مرتب في اربع اولها تقرير ان الله سبحانه وتعالى امر بعبادته وثانيها بيان حقيقة تلك العبادة التي امر بها. بيان تلك العبادة التي - 00:09:00
امر بها وثالثها ايضاح ان من جعل شيئا منها لغير الله فقد اشرك. اوضح ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك. رابعها تحقيق ان المشركين الاولين الذين نزل فيهم القرآن كانت عبادتهم لمانووهاتهم - 00:09:40

الذبح والنذر والدعاء والالتجاء. نعم احسن الله اليكم. فان قال اننكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها
بالاول صلى الله عليه وسلم الشافعي المشفع في المحسن. وارجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله كما قال الله تعالى -
00:10:20
الا ان شفاعة جميعا ولا تكون الا بعد اذن الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفع في احد الا
بعد ولا يشفع في احد الا بعد ان يأذن الله فيه. ولا يشفع ولا يشفع - 00:10:50

قال تعالى - 00:11:10 او في احد الا بعد ان يأذن الله فيه ولا يأذن الا لاهل التوحيد والاخلاص. كما قال الله تعالى ولا يشفع الا لمن ارتضى الا التوحيد كما

ووبل منه في الآخرة من الخاسرين. فإذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يسمع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه. ولا يأذن الا لاهل التوحيد تبين ان لله وانا اطلبها منه - 00:11:30

فأقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثال هذا. ذكر المصنف رحمة الله تعالى من الدعاوى التي تتعلق بها المشبهون في باب التوحيد زعمهم ان من يأمر بتوحيد الله عز وجل في الالتجاء - 00:11:50

الى ينكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واهل السنة والجماعة اهل الحق لا ينكرون شفاعته صلى الله عليه وسلم بل يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم الشفعاء - 00:12:10

قدرا واعلام مقاما من المخلوقات. وان له صلى الله عليه وسلم شفاعات يخصه الله سبحانه وتعالى بها الا ان هذه الشفاعات ليست ملكا للنبي صلى الله عليه وسلم. وانما يعطيها الله اياه حين اذ فالشفاعة كلها ملك لله وحده. فكون النبي -

00:12:30

صلى الله عليه وسلم له شفاعة لا يدل على اذن الرب لنا ان نسألها النبي صلى الله عليه وسلم بل الذي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان نسأل الله سبحانه وتعالى كما ذكر -

00:13:00
في قول الداعي اللهم شفع في نبيك محمدًا صلى الله عليه وسلم. فالله عز وجل هو مالك الشفاعة. والنبي صلى الله عليه وسلم احد الشفعاء احد الشفعاء الذين اعطوا الشفاعة ولا يجوز للعبد ان يتبدأ -

سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة لانه لا يملكها وانما يملكها الله عز وجل. فنحن نعتقد ان الشفاعة ملك لله وان الله عز وجل يشفع شفعاء منهم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ارادوا -

00:13:40
احد ان يسأل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يطلبها منه لانه لا يملكها بل من من الله سبحانه وتعالى فيقول اللهم شفع فيا نبيك ولا يقول يا نبي -

والله اشفع في. نعم. احسن الله اليكم فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلبها مما اعطاه الله فلا اطلبه. وانا اطلبه مما اعطاه الله. فالجواب ان الله اعطاه شفاعة ونهاك ان تدعوه -

00:14:20
احدا وقال تعالى فلا تدعون الله احدا. وطلبك من الله شفاعة نبيه عبادة والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة احدا فاذا كنت تدعوا الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا. وايضا فان الشفاعة -

00:14:40
وير النبي صلى الله عليه وسلم فصح ان الملائكة يشفعون والولياء يشفعون اقول ان الله فاطلبها منهم. فان قلت هذا وجوزت دعاء هؤلاء رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتابه -

00:15:00
وان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا ولكن الالتجاء الى الصالحين ليس بشرك. فقل له اذا كنت تقر ان الله -

00:15:20
وما الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفر فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره فانه لا فقل له كيف تبرأ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه؟ كيف يحرم الله عليك هذا؟ ويذكر انه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا -

00:16:00
اتعرف اتنطن ان الله عز وجل يحرم هذا التحريم ولا يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام ويحرى المصنف رحمة الله تعالى في كلامه المتقدم حججا ببطل تعلق المتعلقات بدعوى شفاعة النبي صلى الله عليه -

00:16:20
وسلم فانهم اذ دعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وان داعيه يطلبها مما اعطاه الله فالجواب عن ذلك ان ما ذكرته من اعطاء الله نبيه صلى الله عليه وسلم الشفاعة حق ولكن الله الذي -

00:16:40
اعطاه اياها نهاك ان تأسله تلك الشفاعة. لان الشفاعة ملكه سبحانه وتعالى اذ يقول قل لله شفاعة جميعا ونهى سبحانه وتعالى ان يدعى غيره فقال فلا تدعوا مع الله احدا -

00:16:40
فكما اعطيت الله باثبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فاطعه في عدم سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة ثم ذكر حجة ثانية وهي ان الشفاعة التي اعطيها النبي صلى الله عليه وسلم -

00:17:00
قد صح ان غيره اعطيها فالملاك يشبعون والافرط وهم الصغار الذين ماتوا قبل ابائهم يشفعون. فهوئاء كلهم ممن اعطاء الله عز وجل الشفاعة. فإذا زعم هذا بعد اقراره بان هؤلاء قد اعطوا الشفاعة انه يطلبها منهم ايضا يطلب الشفاعة -

00:17:20
من الملائكة والشفاعة من الولياء والشفاعة من الافراد فحين اذ يكون قد اقر بوقوعه في الشرك الذي هو عبادة الصالحين وهو شرك جاهليه الاولى. وان قال لا لهم اعطوه وانا لا اسألهم اياها. فحيينهذ يقال له بطل قولك اعطاه الله الشفاعة. وانا اطلبه -

00:17:50
اما اعطاء لان الباب واحد فالله سبحانه وتعالى اعطاهم ونهانا ان نسألهم فاما اعطي هؤلاء الشفاعة ويهينا ان نسألهم فكذلك اعطي النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة ونهينا ان نسألة -

00:18:20

اما ان يقر بالانتهاء عن ذلك كله فيكون قد برع من دعوى الشرك واما ان يتلزم بذلك فيكون قد افصح عن شركه العظيم حيث صار سائل الشفاعة من غير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:40

وهو في دعوه السابقة يزعم انه لا يشرك وانما يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة وان الشفاعة حق فصار مظاهر الشرك لانه يدعوه من لا شبهة له في دعوته اياد من الملائكة والانبياء والصالحين وهذا شرك الاولين - 00:19:00

فان قال انا لا اشرك حاشا وکلا ولكن اللتجاء الى الصالحين ليس بشرك. فقل له اذا كنت تقر بان الله عز وجل حرم عليك الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر ان الله سبحانه - 00:19:20

وتعالى لا يغفره تصديقا لقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به. فما هذا الامر الذي عظم الله سبحانه وتعالى النهي عنه وذكر انه لا يغفره فلا بد ان يكون امرا بينا ظاهرا اذ ما عظم - 00:19:40

بالنهي عنه ثم توعد فاعله بان الله لا يغفر له فلا بد ان يكون ظاهرا بينا فاذا طالبته بذلك فانه لا يدرى لانه لم يميز حقيقة العبادة كما تقدم فلم يعرف ما لله سبحانه - 00:20:00

وتعالى من حق فحيينذ قل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه لان حقيقة التبرؤ من امر ما ان يكون المرء عارفا مما يبرا منه. اما من يزعم انه بريء من شيء ثم لا يعرف ذلك الشيء - 00:20:20

فهو كاذب في دعوه وكذلك من يدعى انه بريء من الشرك ثم لا يعرف حقيقة شرك حقيقة الشرك فانه كاذب في دعوه اذ كيف صحت برائته وهو لا يعرف ما يتبرأ منه. ثم اسئله مستنكرا مستعظاما - 00:20:40

كيف يحرم الله سبحانه وتعالى عليك هذا ويذكر انه لا يغفره وانت لا تأسأل عنه ولا تعرفه الا تظن ان الله عز وجل يحرمه علينا ثم لا يبينه لنا بيانا - 00:21:00

يا من فلابد ان يقطع العاقل ان ما حرم الله سبحانه وتعالى وغلظ الامر فيه لا بد ان يكون بيانه واضح جليا لا يلتبس لان حقيقة مطالبة الخلق بالامر والنهي تقتضي ان يكون - 00:21:20

ما طولبوا به بينا ظاهرا والا لم يمكنهم اقامة العبادة. والله سبحانه وتعالى لما خاطب خاطبهم ببيان واضح شاف لهم لا يحتاجون في شيء من امورهم الى بيان ما لله عز وجل - 00:21:40

من حق استغنانه ببيان الله عز وجل وبيان رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم. فان قال الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام فقل له ما معنى عبادة الاصل؟ ما معنى عبادة الاصنام؟ اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاحجار ان - 00:22:00

الاحجار والاخشاب والاشجار تخلق وترزق وتدير امرا وتدبر امر من دعاها. فهذا يكذبه القرآن. ان قال انهم خشبة او حجرا او بنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له ويقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع عنا الله عنا - 00:22:20

الله ببركته ويعطينا ببركته فقل صدق وهذا هو فعلك عند الاحجار وعند الاحجار والبناء الذي على القبور وغيرها فهذا اقر ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلوب. وايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مراد كان - 00:22:40

تلك مخصوص بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعائهم لا يدخل في ذلك فهذا يرده ما ذكره الله تعالى في كتابه من كفر من تعلق قال الملائكة او عيسى والصالحين فلا بد ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن - 00:23:00

هذا هو المطلوب. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا جواب من يزعم انه لا يعبد الا الله ثم يدعي ان اللتجاء الى الصالحين ليس بشرك وهو مركب من امرين. احدهما سؤاله ما هو الشرك - 00:23:20

فان قال الشرك عبادة الاصنام قاصدا حصر الشرك في عادتها وهو لا يعبد الاصنام فجاوبه بما يدحض شبهته ويظهر جهله وضلالته وانه اجنبي عما كان عليه المرسلون غير عارف بدين المشركين فقل - 00:23:40

له ما معنى عبادة الاصنام التي حضرت الشرك فيها؟ اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاحجار والاشجار تخلق وترزق وتدير امر من دعاها فان قال نعم فهذا يكذبه القرآن ويرده فانهم لم يكونوا يعتقدون هذا فيها اصلا. وان قال هو من قصد خشبة او شجرة او - 00:24:10

او بنية على قبر او غيره فدعا له وذبح له وزعم ان الله يدفع عنه ببركته وانه يقربه الى الله سبحانه وتعالى فقل له هذا صحيح وهذا هو بعين دينكم الذي وقعتم فيه عند الاحجار والابنية التي عند القبور. فالذي كان عليه الاولون من الشرك هو الذي - 00:24:40 صار عليه المتأخرن منهم وقد اقر ان فعلهم هو عبادة كعبادة اهل الاصنام فهو المطلوب الوصول اليه. والآخر ان يقول له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا؟ اي محصور في عبادتهم دون عبادة سواهم وان الاعتماد على - 00:25:10

والاولياء والصالحين والتعلق بهم ودعائهم لا يدخل في هذا ولا يكون شركا فان بذلك فهذا امر باطل يرده ويبيطله ما ذكره الله في كتابه في كفر من تعلق بالنبياء والملائكة والاولياء والصالحين فان الله بين في القرآن كفرا من تعلق على هؤلاء فلا بد حينئذ ان يقر - 00:25:40

لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الانبياء او الاولياء او الصالحين بالتعلق بهم فهو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب حصول اقراره به. نعم. احسن الله اليكم. والسرور المسألة انه اذا قال انا لا اشرك - 00:26:10 لله شيئا فكن له وما الشرك بالله فسره لي. فان قال هو عبادة الاصنام فقل له وما عبادة الاصنام فصر هزي وان قال انا لا اعبد الا الله فقل ما معنى عبادة الله وحده لا شريك له فسرها لي فان فسرها بما بينته فهو المطلوب - 00:26:30 وان لم وان لم يعرفوا فكيف يدعى شيئا وهو لا يعرفه؟ وان فسرها بغير معنى لها ببينت له الايات الواضحات بمعنى الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي وانه الذي يفعلون في هذا الزمان بعينه وان عبادة الله وحده لا - 00:26:50 هي التي ينكرون علينا ويصيرون منه. كما صاح اخوانهم حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بين المصنف رحمة الله تعالى بعدها تقدم سر المسألة يعني خالصها وملخصها - 00:27:10

معينا جواب شبهة ان الشرك عبادة الاصنام على سبيل اللف بعد النشر. فظiem متفرق جوابه بعد بسطه وهذا من محاسن التأليف. فاذا قال انا لا اشرك الا بالله فقل له ما معنى الشرك - 00:27:30

بالله فسره لي فان قال هو عبادة الاصنام فقل له ما معنى عبادة الاصنام فاسترها لي فان قال انا لا اعبد الا الله وحده فقل ما معنى عبادة الله وحده فسرها لي فان فسرها بما بينه القرآن - 00:27:50

فهو المطلوب وان لم يعرفها فكيف يدعى شيئا وهو لا يعرفه؟ وان فسر ذلك بغير معناه ان له الايات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه. فحاصل الجواب - 00:28:10

على هذه الشبه ان المشبه له ثلاث احوال احدها ان توقف فلا يذكر شيئا فقل له انت لا تعرف الحق من الباطل وهو كاف في رد شبهته وابطالها. وهذه حال كثير من يتعلق بالصالحين ويعتقد فيهم لا - 00:28:30

ايديري حقيقة الشرك ويظن انه عبادة الاصنام فقط. وثانيها ان يفسر بما فسرها الله به في القرآن. وهذا ايضا كفانا مؤنته لان ايات القرآن كفيلة ببيان حقيقة العبادة والشرك وانه لا ينحصر في عبادة - 00:29:00

الاصنام وثالثها ان يفسرها بمعنى باطن مخالف لما اخبر الله عنه فتبين له الشرك والعبادة وانه هو الذي يفعلون في هذا الزمان بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له وتوحيده هي التي ينكرون على دعوة الحق - 00:29:30

التي دعا اليها المصنف ويصيرون فيه كما صاح اخوانهم حيث قالوا في انكارهم التوحيد على الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعاهم اجعل الالله الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب فاستنكروا ان يجعل الالله - 00:30:00

معبودا واحدا. نعم. احسن الله اليكم. فان قال انهم فان قالوا انهم لم يكفروا بدعاء الملائكة والانبياء وانما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله ونحن لم نقل ان انا عبد القادر ولا غيره ابن الله. فالجواب ان نسبة الولدين - 00:30:20

جعلكم مستقل. قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد. والحادي الذي لا نظير له والاصد المقصود في الحوائج فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد اخر السورة ثم قال تعالى لم يلد ولم يولد فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد اول السورة - 00:30:40 قال تعالى ما اتخذ الله من ولد ففرق بين النوعين وجعل كل منهما كفرا مستقلا. وقال الله تعالى والله شركاء الجن. ففرق بين

الكافرين. والدليل على هذا ايضا ان الذين كفروا بدعاء الاله مع كونه رجلا صالحـا - 00:31:00

لم يجعله ابن الله والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلهم كذلك وكذلك العلماء ايضا في جميع المذاهب اربعة يذكرون في باب حكم مرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد وان اشرك بالله فهو مرتد فيفرقون بين النوعين - 00:31:20

في غاية الروح وان قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل هذا هو ولكن لا يعبدون ونحن لا ننكر الا عبادتهم مع الله واشراكم معه والا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكرامات - 00:31:40

ولا يجحد كرامات الاولياء الا اهل البدع والضلالات ودين الله وسط بين ضلالتين وحق بين ذكر المصنف رحمه الله من محالات المشبهين قولهم ان مشرف العرب لم - 00:32:00

بدعاء الملائكة والأنبياء. وانما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله. وهم لم يقولوا ان عبد القادر ولا غيره ابن الله فكيف يكفرون؟ وجواب باطلهم من اربعة وجوه احدها ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل. كما قال الله تعالى - 00:32:20

قل هو الله احد الله الصمد. وقال ايضا لم يلد ولم يوالد وثانيها ان الله فرق بين نوعين من الكفر عبادة غيره ونسبة الولد اليه. فجعل كلا منهاهما كفرا مستقلا - 00:32:50

كما قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين ات بغير علم ففرق بين الكافرين. وتالثها ان الذين كفروا بدعاء اللات مع - 00:33:20

رجلا صالحـا لم يجعلوه ابن الله. وكذلك الذين بدعاء الجن لم يجعلوهم كذلك. ورابعها ان ان العلماء في جميع المذاهب اربعة يذكرون في باب حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد. واذا اشرك بالله فهو مرتد - 00:33:50

يفرقون بين النوعين وهذا في غاية الوضوح. فان قال بعدما تقدم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعرض بذكر ما لهم من مقام كريم. فقل مبينا قدرهم هذا هو الحق. ولكن لا يرفع - 00:34:30

هنا فيعبدون ولا يخفضون فيهضمون. والمنكر الباطل هو عبادتهم مع الله واشراكم معه والمعرفة الحق حبهم واتباعهم والاقرار بكراماتهم. ولا يجحد كرامات الا اهل البدع والضلالات. فيحفظ بهذا حق الله وحقهم. وهذه القصة - 00:34:50

السوية في ملاحظة قدرهم هي بين الغلو والجفاء ودين الله وسط بين طرفين وهدى بين وحق بين باطليـن كما قال المصنف وهي من جواهر كلامه رحـمه الله. نعم. احسن الله اليـكم. فاذا عرفت ان - 00:35:20

هذا الذي يسمى المشركون في زماننا الاعتقاد هو الشرك الذي انزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه اعلم ان شرك الاولين اخاف من شرك اهل وقتنا بامرـين. احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة او الاولياء او الاوثان - 00:35:40

مع الله الا في الرخاء واما في الشدة فيخلصون الدين لله كما قال تعالى فاذا ركبوا فيهم مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذاهم مشركون. وقال تعالى واذا مسكم الضـر في البحر ضـل من تدعون الا ايـاه. وقال تعالى - 00:36:00

ارأيتكم ان اتـكم عذاب الله او انتـكم السـاعة او غير الله تدعونـ؟ الى قوله ما تـشركونـ. وقال تعالى واذا مـس نـعمة منه نـسيـ. نـسيـ ما كان يـدعـوـ اليـهـ منـ الاـيـةـ وـقالـ تعـالـىـ واـذاـ غـشـيـمـ مـوـجـودـ كـالـظـلـلـ فـمـنـ فـهـمـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ التـيـ وـضـحـهـ اللـهـ فـيـ 00:36:20

كتابي وهي ان المشركين الذين قاتلـهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يـدعـونـ اللهـ وـيـدـعـونـ غـيرـهـ فـيـ الرـخـاءـ وـاماـ فـيـ الشـدـةـ فـلاـ يـدعـونـ انـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لهـ وـيـنـسـونـ سـادـاتـهـمـ. تـبـيـنـ لـهـ الفـرـقـ بـيـنـ شـرـكـ اـهـلـ زـمـانـاـ وـشـرـكـ الاولـينـ وـلـكـ اـيـنـ مـنـ يـفـهـمـ 00:36:50

هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ دـهـمـاـ رـاسـخـاـ وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ. وـالـأـمـرـ الثـانـيـ اـنـ الـأـوـلـيـنـ يـدـعـونـ مـعـ اللـهـ اـنـاسـاـ مـقـرـيـنـ عـنـدـ اللـهـ نـبـيـاـ وـاماـ وـلـيـاـ وـاماـ مـلـائـكـةـ اوـ يـدـعـونـ اـحـجـارـاـ وـاـشـجـارـاـ مـطـيـعـةـ لـهـ تـعـالـىـ لـيـسـتـ بـاعـاصـيـةـ. وـاهـلـ زـمـانـاـ يـدـعـونـ مـعـ اللـهـ 00:37:10

انـاسـاـ مـنـ اـفـسـقـ النـاسـ وـالـذـينـ يـدـعـونـهـمـ وـالـذـينـ يـحـكـونـ عـنـهـمـ الـفـجـورـ مـنـ الزـنـاـ وـالـسـرـقةـ وـتـرـكـ الـصـلـاةـ وـغـيرـ ذـلـكـ. وـالـذـيـ يـعـتـقـدـ الصـالـحـ وـالـذـيـ لـاـ يـعـصـيـ مـثـلـ الخـشـبـ وـالـحـجـرـ اـهـونـ مـنـ يـعـتـقـدـ فـيـ مـنـ يـشـاهـدـ فـيـ مـنـ يـشـاهـدـ 00:37:30

فـسـقـهـ وـفـدـوـهـ فـيـ مـنـ يـشـاهـدـ فـسـقـهـ وـفـسـادـهـ وـيـشـهـدـ بـهـ. ذـكـرـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ العـبـدـ اـذـ عـرـفـ اـنـ هـذـاـ الـذـيـ يـسـمـيـهـ المـشـرـكـونـ

في زماننا الاعتقاد وهو تألف القلوب لمعظمين من الخلق - 00:37:50

هو الشرك الذي انزل الله فيه القرآن وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم الناس عليه فان هناك فرقين عظيم بين شرك الاولين وشرك المتأخرین. الفرق الاول ان الاولین لا يشركون - 00:38:10

عز وجل الا في الرخاء. واما في الشدة فانهم يوحدون الله. كما جاء هذا في ايات عدة ذكر المصنف طرفا منها اما المتأخرین فانهم يغزون الى معظميهم دون الله في الرخاء - 00:38:30

والشدة فهم اقبح شركا. اذ عظم تعلقهم بمعظميهم في كل حال والفرق الثاني ان الاولین يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله اما انبیاء واما ملائكة او يدعون احجارا واسجارا مطيبة لله ليست عاصية. واما المتأخرین فانهم يدعون - 00:38:50

من دون الله عز وجل اناسا من افسق الناس ممن يحكى عنهم الفجور والزنما والسرقة كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى في بعض رسائله وقائع لجماعة من المعظمين مما كان الناس - 00:39:20

يعظمونهم بتاليه قلوبهم وهم من اهل الفدور كشمسانا وغيره. وقد تقدم ان الادلة الشرعية والوقائع التاريخية دلت على ان الفروق بين شرك الاولین والمتأخرین ثمانين كلية سبق سردتها في شرح القواعد الرابع. نعم. احسن الله اليكم. اذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله - 00:39:40

صلى الله عليه وسلم انصح عقولا واخف شركا من هؤلاء شبهة يريدونها على ما ذكرنا وهي من اعظم شبههم فاصفي سمعك لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله - 00:40:10

ان محمدا رسول الله ويكتذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون البعث ويكتذبون القرآن ويجعلونه سحرا. ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وصدق القرآن ونؤمن بدعة ونصلی ونصوم فكيف تجعلوننا مثل اولئك؟ فالجواب - 00:40:30

وانه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام. وكذلك اذا امن ببعض القرآن وجحد بعضا. كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوه - 00:40:50

والصلة او اقر بالتوحيد والصلة وجحد وجوب الزکة او اقر بهذا كله وجحد وجوب الصوم او اقر بهذا كله وجحد وجوب الحج ولما لم ولما لم ينقض ولم ولما لم ينقد ولما لم ينقد اناس في زمان النبي صلى الله - 00:41:10

عليه وسلم للحج انزل الله تعالى في حقهم والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن ان كفر فان الله علي عن العالمين. ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله. كما قال تعالى - 00:41:30

ان الذين يكفرون بالله ورسله ويكتذبون ان يفرقوا بين الله ورسله. فاذا كان الله تعالى قد صرخ في كتابه ان من امن ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقا. زالت هذه الشبه وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحسان في كتابه الذي - 00:41:50

ارسل اليها في كتابه الذي ارسل اليها ويقال اذا كنت تقر ان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء وجحد وجوب الصلة فهو كافر حلال الدم والمال بالاجماع وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث وكذلك لو - 00:42:10

وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله. لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه. وقد نطق وقد نطق القرآن كما قدمنا فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من الصلة والزکة - 00:42:30

والصوم والحج فكيف اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واذا التوحيد الذي هو دين الرسول كلهم لا يكفر. سبحانه الله ما اعجب هذا الجهل. ويقال ايضا لهؤلاء اصحاب رسول الله - 00:42:50

صلى الله عليه وسلم قاتلوابني حنيفة وقد اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله الا الله وهو ان محمدًا عبده ورسوله ويصلون ويؤذنون فان قال انهم يشهدون ان مسيبهم ان مسيبة نبي قلنا هذا - 00:43:10

ما هو المطلوب؟ اذا كان من رفع رجلا في رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادات ولم تنفعه الشهادتان ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلة. فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابيا او نبيا او غيره - 00:43:30

في مرتبة جبار السماوات والارض سبحانه ما اعظم شأنه كذلك الله على قلوب الذين لا يعلمون ويقال ايضا الذين حرکهم علي ابن ابي

طالب رضي الله عنه رضي الله عنه بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي رضي الله - 00:43:50

هو تعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتقادوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما. فكيف اجمع الصحابة علاقتهم وكفرهم اتظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر والاعتقاد في علي ابن ابي طالب -

00:44:10

يكبر ويقال ايضا بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن في زمن بنى العباس كلهم يشهدون ان لا اله الله وان محمداما رسول الله. ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا مخالفه الشريعة في اشياء دون ما نحن - 00:44:30

اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وان بلادهم بلاد حرب وغزاهم مسلمون حتى استنقذوا ما بايديهم من من بلدان المسلمين ويقال ايضا اذا كان المشركون الاولون لم يكفروا الا لأنهم جمعوا بين الشرك وتکذیب الرسول والقرآن وانكار البحث وغير ذلك - 00:44:50

انكار البعث وغير ذلك فما معنى باب الذي ذكره العلماء في كل مذهب؟ باب حكم مرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا اشياء كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وما له حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة. عند من فعلها مثل كلمة - 00:45:10

يذكرها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه. او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب. ويقال ايضا الذين قال الله فيه ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. اما سمعت الله كفرهم بكلمة معك - 00:45:30

في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهدون معه ويصلون معه ويزكون ويحجون ويوحدون الله. وكذلك الذين قال الله تعالى فيهم قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذرونا قد كفرتم من بعد ايمانكم - 00:45:50

لهؤلاء الذين صرخ الله فيهم انهم كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. قالوا كلمة ذكروا انهم قالواها على وجه المزح فتأمل هذه الشبيهة وهي قولهم تكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله - 00:46:10

ويصلون ويصومون ويحجون ثم تأمل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق. هم. احسن الله ومن الدليل على ذلك ايضا ما حکى الله عز وجل عن بنى اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم انهم قالوا لموسى اجعل لنا الها وقال - 00:46:30

اناس من الصحابة جعل لنا يا رسول الله ذات انواع كما لهم ذات انواع. فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قول بنى اسرائيل موسى اجعل لنا الله ، ولكن المشركون شبهة يدلون بها عند هذه القصة وهي انهم يقولون ان بنى اسرائيل لم يكفروا بذلك وكذلك - 00:46:50

الذين سألا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواع لم يكفروا. فالجواب ان تقول ان بنى اسرائيل لم يفعلوا ذلك وكذلك الذي سألا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ذلك ولا خلاف ان بنى اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله - 00:47:10

وسلم لو لم يطعوه واتخذوا ذات انواع بعد نهيه لكتفروا وهذا هو المطلوب. ولكن هذه القصة تفید ان المسلمة بل العالمة قد يقع في انواع من الشرك لا يدری عنها. فتفید التعلم والتحرج ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهم - 00:47:30

ان هذا من اكبر الجهل ومكاند الشيطان. وتفید ايضا ان المسلم المجتهد الذي اذا تكلم بكلام كفر وهو لا فنبه على ذلك وتاب من سعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:47:50

تفید ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليضا شديدا. كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم جماع الشبه المتعلقة بتوحيد العبادة مما انتظم في هذا الكتاب يرجع الى اصلين - 00:48:10

احدهما شبه يراد ان ما عليه المتأخرن ليس بشرك والآخر شبه يراد بها دفع التكفير القتال عن فعل شيئا من ذلك. ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من بيان الاصل الاول في دعاوى من يزعم ان تلك الافعال ليست شركا وابطل شبههم - 00:48:30

كرر رحمه الله تعالى يبطل شبهة الزاعمين بان هؤلاء وان وقع منهم ما وقع فان ذلك لا يقتضي تكfirهم وقتالهم. وربما يكون في هؤلاء من الشيخ على انهم على باطل. لكنه يمنع من تكfirهم وقتالهم - 00:49:10

وهذه الجملة في صدر ابطال شبه الاصل الثاني هي من انفع ما في هذه الاوراق كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى لان القائلين بان هذه

الافعال لا توجب قتالا ولا تكفيرا - 00:49:40

بانهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويصومون. فهذه الافعال التي منهم محرمة باطلة لكن لا يكفرون ولا يقاتلون فلا توجب قتالهم وتفيرهم. وقد رد - 00:50:00

رحمه الله تعالى هذه الشبهة من ثمانية وجوه. الوجه الاول ان من امن ببعض الاحكام وكثير ببعضها كافر بالجميع. كمن اقر وانكر الصيام او اقر بالحج او انكر وانكر الزكاة فانه لا يقبل منه اثباته لشيء ونفيه لشيء اخر - 00:50:20

ويكون بذلك مسلما بل يكون كافرا لأن الاسلام دين كامل لا يتجزأ ولا يتبعظ فمن انكر شيئا لا للعبد من الدين فانه يكون كافرا بهذا الانكار. والوجه الثاني اطباقي العلماء. ومنهم الصحابة على - 00:50:50

لا تكفيني من جاء ببعض اعمالي الكفر والشرك وقتالهم. فهو استدلال بالاجماع العملي الذي وقع من الصحابة وتتابع عليه العلماء في وقائع عدة كوقعة الصحابة معبني حنيفة ان مسيلمة رسول الله او او ما وقع من علي رضي الله عنه من تكفير الغالبين فيه الذين زعموا ان عليا هو الله - 00:51:10

فحرقهم علي واطلق الصحابة على تكفارهم. وان عاب عليه بعضهم كابن عباس رضي الله عنهم تحريرهم ورأى ان حقهم القتل بالسيف. ومن جملة ذلك ما وقع في عهدبني العباس لما ظهر العبيدون - 00:51:40

المتسمون بالفاطميين وان العلماء كفروهم كما نقل اجماعهم على ذلك القاضي عياض وغيره من اهل العلم فهذا اطباقي من العلماء باجماع عملي على ان من وقع منه فعل من افعال الكفر اوجب ذلك كفره فيقاتل عليه وان كان يزعم ان لا اله الا الله وان محمد - 00:52:00

رسول الله والوجه الثالث ان العلماء في كل مذهب عقدوا بباب يقال له باب الردة يذكرون فيه نواقض الاسلام ومراد الفقهاء من عقد هذا الباب اثبات ان العبد قد يكفر بقول او فعل - 00:52:30

او اعتقاد او شك يخرج به من الاسلام. فاما جاء بشيء من ذلك كفر وان كان مدعيا للإسلام. والوجه ان الله سبحانه حكم بكفر اناس لقولهم كلمة تكلموا بها ابطلت اسلامهم وايمانهم كما قال - 00:52:50

الله عز وجل يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر بعد اسلام ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامه فاكترهم الله عز وجل وهم يزعمون ان لا اله الا الله وكونهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:53:10

الله عليه وسلم يصلون ويصومون ويجهدون. والوجه الخامس ما وقع فيه المستهزئون بالكلام في غزوة تبوك فاكترهم الله سبحانه وتعالى. وحكي وذكر الله عز وجل ما ذكر من خبرهم في كفرهم وبوالي عملهم مع انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:30

للجهاد وهم يقولون لا اله الا الله. والوجه السادس ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكتذبون الرسول وهؤلاء يشهدون ان لا اله الا الله ويصدقون بالرسول صلى الله - 00:54:00

عليه وسلم لكنهم يصدقونه بشيء ويكتذبونه في شيء اخر. فهم يصدقونه في كونه صلى الله عليه وسلم شافعا مشفعا. ويكتذبونه صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من النهي عن سؤال - 00:54:20

صلى الله عليه وسلم ودعائه الشفاعة وغيرها فهم كافرون مرتدون بانكارهم بعض ما لانكارهم بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. والوجه السابع ان من جحد وجوب الحج - 00:54:40

وان كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلبي ويصوم كما وقع في سبب نزول هذه الآية ان قوما اقروا وبالصلوة وغيرها ثم لما امرروا بالحج ادوا فانزل الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان - 00:55:00

الله غني عن العالمين وهذا شيء يروى عن التابعين كعكرمة وليس فيه شيء مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن الآية دالة على ان من جحد وجوب الحج كافر فادا كان هذا في حق من جحد شيئا من دين الله دون - 00:55:20

توحيد فما الظن بمن جحد توحيد الله؟ لا ريب انه اشد كفرا ممن جحد الحج الى بيت الله الحرام والوجه الثامن قصة ذات انوار. في

الحاديـث الـذـي روـاه التـرمـذـي عـن أـبـي وـاقـرـالـلـيـشـي رـضـيـالـلهـعـنـهـ بـاسـنـادـصـحـيـحـ وـفـيهـ أـنـبـيـائـيـ إـسـرـائـيلـ - 00:55:40
وـقـعـواـ فـيـمـاـ وـيـوجـبـ عـلـيـهـمـ الـكـفـرـ اـذـ دـعـواـ نـبـيـهـمـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـنـ يـجـعـلـ لـهـمـ الـهـةـ غـيرـ الـلـهـ فـقـالـوـاـ اـجـعـلـنـاـ الـهـاـ كـمـاـ لـهـمـ الـهـةـ
فـزـجـرـهـمـ مـوـسـىـ وـنـهـاـهـمـ عـنـ ذـلـكـ وـوـقـعـ فـيـ حـالـ اـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـ الـقـومـ الـذـينـ - 00:56:10
مـرـواـ عـلـيـهـمـ وـهـمـ يـنـوـقـونـ اـسـلـحـتـهـمـ بـسـدـرـةـ عـظـيـمـةـ فـسـأـلـوـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـوـاـ اـجـعـلـ لـنـاـ ذاتـ اـنـوـاطـ كـمـاـ هـمـ ذاتـ اـنـوـارـ
وـهـؤـلـاءـ هـمـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـنـبـيـيـنـ الـكـرـيـمـيـنـ مـوـسـىـ وـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـمـ - 00:56:30
مـطـيـعـونـ لـرـبـهـمـ عـزـ وـجـلـ قـائـمـونـ بـنـصـرـةـ دـيـنـ الـأـنـبـيـاءـ الـذـيـ جـاءـوـاـ بـهـ وـلـكـنـهـمـ اـرـتـكـبـوـاـ فـعـلـاـ عـظـيـمـاـ فـلـمـ يـشـفـعـ لـهـمـ اـيمـانـهـمـ فـيـ دـفـعـ كـفـرـهـمـ
وـانـماـ منـعـ مـنـ تـكـفـيرـهـمـ اـنـهـمـ قـالـوـاـ ذـلـكـ جـهـلـاـ فـلـمـاـ نـبـهـوـاـ - 00:56:50
انتـبـهـوـاـ وـانـتـهـوـاـ عـنـ الـكـفـرـ الـذـيـ اـرـادـهـ كـمـاـ ذـكـرـهـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ ماـ ذـكـرـهـ لـمـ كـفـوـاـ اـنـفـسـهـمـ عـنـ الـكـفـرـ لـمـ يـكـفـرـوـاـ وـلـوـ اـنـهـ اـبـوـاـ
وـاسـتـمـرـوـاـ فـيـ ذـلـكـ فـقـدـ وـقـعـواـ فـيـ الـكـفـرـ - 00:57:10
وـقدـ صـرـحـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ كـتـابـ التـوـحـيدـ بـخـلـافـ مـاـ ذـكـرـهـ هـنـاـ فـاـنـهـ ذـكـرـهـ فـيـ كـتـابـ التـوـحـيدـ اـنـ مـاـ فـعـلـهـ الصـاحـابـ هـنـاـ فـيـ
قصـةـ ذاتـ اـنـوـاطـ هـوـ شـرـكـ اـصـغـرـ لـاـنـهـمـ لـمـ يـرـتـدـوـاـ بـذـلـكـ فـكـانـهـ - 00:57:30
سـأـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـبـبـاـ لـيـسـ مـسـتـقـلـ بـالـتـأـثـيرـ فـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ حـقـيـقـةـ مـاـ وـقـعـ مـنـ وـقـعـ لـهـ ذـلـكـ مـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـولـاـنـ اـحـدـهـمـ اـنـ الـذـيـ وـقـعـ مـنـهـ شـرـكـ اـكـبـرـ وـهـوـ الـذـيـ ذـكـرـهـ فـيـ - 00:57:50
كـشـفـ الشـبـهـاتـ وـالـأـخـرـ اـنـ الـذـيـ وـقـعـ مـنـهـ شـرـكـ اـصـغـرـ وـهـوـ الـذـيـ ذـكـرـهـ فـيـ كـتـابـ التـوـحـيدـ وـلـوـ قـيـلـ بـاـمـكـانـ وـجـودـ هـذـاـ وـذـاكـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ
الـأـفـرـادـ كـانـ مـمـكـنـاـ.ـ فـيـكـونـ مـنـهـمـ اـنـ اـرـادـ التـبـرـكـ مـعـ اـعـتـقـادـ السـبـبـيـةـ - 00:58:10
فـيـكـونـ شـرـكـهـمـ شـرـكـاـ اـصـغـرـ وـمـنـهـمـ اـنـ اـرـادـ التـبـرـكـ عـلـىـ اـعـتـقـادـ اـسـتـقـالـهـاـ بـالـتـأـثـيرـ فـيـكـونـ شـرـكـهـمـ شـرـكـاـ اـكـبـرـ وـيـكـونـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ اـنـكـرـ عـلـىـ الطـائـفـيـنـ مـعـ ثـمـ ذـكـرـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ ثـلـاثـ فـوـائـدـ مـنـ قـصـةـ ذاتـ اـنـوـارـ - 00:58:30
وـهـيـ قـصـةـ عـظـيـمـةـ نـافـعـةـ حـقـيـقـةـ بـاـمـعـانـ النـظـرـ فـيـهـاـ وـالـتـفـطـنـ لـمـعـانـيـهـاـ.ـ فـمـنـ فـوـائـدـهـاـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـنـ ثـلـاثـ
اـوـلـهـاـ الحـذـرـ مـنـ الشـرـكـ.ـ وـالـخـوـفـ مـنـهـ اـنـ يـقـعـ فـيـهـ العـبـدـ وـهـوـ لـاـ يـشـعـرـ وـقـدـ بـوبـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـاـبـ الـخـوـفـ مـنـ الشـرـكـ - 00:58:50
فـالـعـبـدـ مـأ~مـورـ بـاـنـ يـخـافـ مـنـ الشـرـكـ.ـ وـمـاـ يـجـريـ عـلـىـ السـنـةـ النـاسـ مـنـ قـوـلـهـمـ تـوـحـيدـ فـهـمـنـاهـ مـنـ اـعـظـمـ الجـهـلـ وـمـكـاـيدـ الشـيـطـانـ.ـ لـاـنـ
الـاـنـسـانـ مـحـتـاجـ اـلـىـ لـهـذـهـ مـسـائـلـ حـتـىـ يـتـوفـاهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.ـ فـاـنـهـ لـاـ يـأـمـنـ عـلـىـ نـفـسـهـ الـفـتـنـةـ.ـ وـقـبـلـ قـدـ ذـكـرـتـ لـكـمـ - 00:59:20
مـاـ ذـكـرـهـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ رسـالـةـ لـهـ لـبعـضـ النـاسـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ مـنـ تـحـقـيقـ التـوـحـيدـ فـيـ مـكـةـ اـنـزـلـ
عـلـيـهـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ فـاعـلـمـ اـنـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ فـاـذـاـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـأ~مـورـاـ - 00:59:50
بـدوـامـ الـعـلـمـ بـالـتـوـحـيدـ وـرـعـاـيـتـهـ وـالـتـفـطـنـ بـهـ.ـ فـغـيـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اوـلـىـ وـاحـرـىـ وـلـكـنـ النـاسـ اـذـ طـالـ عـلـيـهـمـ الـامـدـ وـضـعـفـ
فـيـهـمـ حـالـ التـوـحـيدـ وـلـمـ يـجـدـوـمـاـ كـانـوـاـ يـجـدـوـنـهـ مـنـ ذـوقـ حـلـاوـتـهـ قـبـلـ لـمـ اـعـتـرـاـهـمـ مـنـ عـوـادـ الزـمـانـ وـتـغـيـرـ الـاحـوالـ وـالـفـتـنـ - 01:00:10
وـجـاءـ تـداـخـلـ النـاسـ مـنـ لـوـ تـوـحـيدـ اللـهـ وـابـتـغـوـاـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـمـعـارـفـ مـاـ يـشـتـغـلـوـنـ بـهـ ظـانـيـنـ اـنـ لـهـمـ مـنـ تـوـحـيدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ.ـ وـثـانـيـاـ
الـاعـلـامـ بـاـنـ الـعـبـدـ اـذـاـ وـقـعـ مـنـهـ شـيـءـ مـنـ اـقـوـالـ الـكـفـرـ وـاعـمـالـهـ - 01:00:40
ثـمـ نـبـهـ اـلـيـهـ فـتـابـ مـنـ سـاعـتـهـ وـانـخـلـعـ مـنـهـ وـتـبـرـأـ فـاـنـهـ لـاـ وـثـالـثـاـنـهـ اـنـ مـنـ لـمـ يـكـفـرـ بـكـلـمـةـ الـكـفـرـ اـذـ قـالـهـاـ جـهـلـاـ فـاـنـهـ لـاـ يـتـزـاهـلـ مـعـهـ بـلـ يـغـلـظـ عـلـيـهـ
فـيـ الـانـكـارـ كـمـاـ غـلـظـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ قـوـمـهـ وـكـمـاـ غـلـظـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ - 01:01:00
عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ اـصـحـابـهـ وـذـلـكـ لـعـظـمـةـ الـأـمـرـ الـذـيـ تـكـلـمـوـاـ بـهـ وـقـدـ بـوبـ الـبـخـارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ بـاـبـ الـغـضـبـ فـيـ الـمـوـعـظـةـ.ـ وـذـكـرـ المـصـنـفـ
رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ بـاـبـ مـنـ تـبـرـكـ بـشـجـرـةـ اوـ حـجـرـ مـنـ - 01:01:30
فـيـهـ الـغـضـبـ وـالـتـغـلـيـظـ فـيـ الـتـعـلـيمـ فـاـذـاـ اـنـتـهـكـ حـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـلـاـ سـيـماـ فـيـ فـانـ مـاـ يـحـفـظـ بـهـ جـنـابـهـ وـتـبـقـيـ حـرـمـتـهـ وـتـدـفـعـ بـهـ الشـبـهـ عـنـ
الـقـلـوبـ اـنـ يـغـلـظـ عـلـىـ الـوـاقـعـ فـيـ عـلـىـ الـوـاقـعـ فـيـ فـيـهـ وـيـنـكـرـ عـلـيـهـ انـكـارـاـ شـدـيـداـ.ـ فـمـنـ يـقـولـ اـنـ دـعـوـةـ التـوـحـيدـ فـيـهـ شـدـةـ فـهـوـ كـمـاـ

قال فانها شدة الحق وهذا امر وقع من النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكر وجود الشدة ينكر حسن حسن موافقتها ومصادفتها لموضعها. فان الشدة في موضعها تحمد وفي غير موضعها تذم كما ان اللين في موضعه يحمد وفي غير موضعه يذم وهذا -

01:02:20

هو الفرقان الحق في تمييز الشدة واللين في دعوة الموحدين. فان دعوة الموحدين تنضم جمیعا وهم يستعملون الشدة في موضعها واللين في موضعه مهتدین بالنبي صلى الله عليه وسلم وكفى به قدوة واما ما صلی الله عليه وسلم - 01:02:50
نعم احسن الله اليکم وللمشرکین سبات اخری وهي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انکر على اسامۃ رضی الله عنه قتل من قال لا الله الا الله وقال اقتلتہ بعد ما قال لا الله الا - 01:03:20

الله وكذلك قوله ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله وكذلك احادیث اخری في کف عن من قالها ومراد هؤلاء فان جهله ان من قالها لا يکفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل. فيقال لهؤلاء الجهلة مشرکین. معلوم ان رسول الله صلى الله عليه - 01:03:40
وسلم قاتل اليهود وسباھم وهم يقولون لا الله الا الله وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بنی حنيفة وهم يشهدون لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله. ويصلون ويدعون الاسلام وكذلك الذين حرقوهم علي - 01:04:00

ابی طالب رضی الله عنه من نار وهؤلاء الجهلة مقررون ان من انکر البعث کفر وقتل ولو قال لا الله الا الله وان من شيئا من اركان الاسلام کفر وقتل ولو قالها فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من هذه الفوح وتنفعه اذا جحد التوحید الذي هو اساس - 01:04:20
دین الرسل ورؤسوت ولكن اعداء الله ما فهموا معنی الاحادیث. فاما حديث اسامۃ رضی الله عنه فانه قتل رجلا ادعی الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفا على دمه وماله. والرجل اذا اظهر الاسلام وجوب الكف عنه حتى - 01:04:40

كان منه ما يخالف ذلك وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية اي تثبتوا فلا يدخلون على انه يجب الكف عنه والتثبت فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل. لقوله فتبينوا - 01:05:00

ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن لتثبت معنی وكذلك الحدیث الآخر وامثاله معناه ما ذكرت ان من اظهر الاسلام والتوحید وجوب الا ان يتبعين منه ما يناقض ذلك. ذكر المصنف رحمة الله شبهة يتعلق بها هؤلاء - 01:05:20

في ابطال ما تقدم تقریره من ان من جاء بشيء يوجب کفرا فانه يکفر ويقاتل عليه وان قال لا الله الا الله وشهاد ان محمدًا رسول الله وشبهة هؤلاء انهم - 01:05:40

يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انکر على اسامۃ بن زید رضی الله عنهم قتل من قال لا الله الا الله وقال اقتلتہ بعد ما قال لا الله الا الله وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحدیث الآخر امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله - 01:06:00
وكذلك احادیث اخری في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء ان من قالها لا يکفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل. وهم يقولون ذلك مع علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباھم - 01:06:20

هم يقولون لا الله الا الله وان الصحابة رضی الله عنهم قاتلوا بنی حنيفة وهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله ويصلون ويصومون وكذلك الذين حرقوهم علي ابن ابی طالب ابی طالب بالنار كلهم يقررون - 01:06:40

انه لا الله الا الله وقتالهم مشهور لا يخفى. ويقولون ذلك ايضا وهم مقررون ان من انکر البعث کفر وقتل ولو قال لا الله الا الله. ومن انکر شيئا من اركان الاسلام کفر وقتل ولو قالها - 01:07:00

فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من هذه الفروع وتنفعه اذا جحد التوحید الذي هو اساس دین الرسل ورؤسنه ولكن اعداء الله ما فهموا معنی الاحادیث كما قال المصنف فمعنى حديث اسامۃ - 01:07:20

متى وحدیثی امرت ان اقاتل الناس ليس كما فهموا ان من قال لا الله الا الله يكون مسلما ولو فعل الشرک والکفر وانما معناها ان من قال لا الله الا الله وجوب الكف عنه حتى يظهر - 01:07:40

منه ما يخالف مدلول هذه الكلمة من کفر او شرك. فقول لا الله الا الله يوجب وكالحال فإذا قالها الانسان فقد وجبت له عصمة الحال

وبقي وراءها عصمة المال وهي مرتبة على التزامه بمقتضيات هذه الكلمة - 01:08:00

ثبتت له عصمة المال كما ثبتت له عصمة الحال. وان قال هذه الكلمة ثم جاء بما ينافيها فحين تكون قد انتقضت عصمة المال بعد بيان انه ثبتت له الحال اولا الامر. فمن يأتي بشيء ينافي لا الله الا الله تخرم عصمة المال في حقه - 01:08:30

وهذا هو معنى قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا فامر الله عز وجل بالتبين والتثبت بشأن من قال لا الله الا الله. وفائدة ذلك ان من قال لا الله الا الله كف عنه - 01:09:00

فان التزم بمقتضاه بقيت عصمه. وان قال لا الله الا الله فكف عنه ثم جاء منه ما ينفي هذه العصمة فانها تنتقض. نعم. احسن الله اليكم. والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي - 01:09:20

بطلاقة بعد ما قال لا الله الا الله. وقالوا لا الله الا الله هو الذي قال في الخوارج ما لقيتهم لئن ادركتهم لقتلهم قتل مع كونهم من اكثرا الناس عبادة تكبيرا وتهليلا حتى ان الصحابة يحقرن انفسهم عندهم وهم - 01:09:40

علموا العلم من الصحابة فلم تتفهم لهم لا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما من قتال اليهود وقتال الصحابة رضي الله عنهمبني حنيفة وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو من المصطلح - 01:10:00

ما اخبره رجل من لما اخبره رجل انه منعوا الزكاة حتى انزل الله. يا ايها الذين امنوا ان جاءكم الفاسقون بنبأ الاية وكان الرجل كاذبا عليهم. فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الواردة - 01:10:20

فيما ذكرنا ذكر المصنف رحمة الله تعالى اربعة ادلة تدل على صحة فهم الاحاديث وفق ما تقدم اولها ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلهه بعدهما قال لا الله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا - 01:10:40

لا الله الا الله هو نفسه الذي امر بقتل الخوالد وهم اشد الناس عبادة وخوفا بل فيهم من اخذ عن الصحابة ومع هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم لما فعلوا اشياء تخالف الاسلام وهم يقولون - 01:11:00

لا الله الا الله وما فعلته الخوارج مما ينافي الاسلام هل ينافي اصله ام كماله؟ فيكونون كفارة على الاول وفساقا على الثاني قوله لاهل العلم. فمنهم من يرى ان الكفار ان الخوارج فساق - 01:11:20

بكفار ومنهم من يرى انهم كفار وليسوا بفساق. والقول الاول اسعد بالدليل انهم كانوا اهل فسق وبدعة وضلالة ولم وقد نقل ابو العباس ابن تيمية الحفيد رحمة الله اجمع الصحابة عليه وهو الاصح. وثانيها - 01:11:40

ما تقدم من قتال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود. وثالثها ما تقدم من قتال الصحابة رضي الله عنهمبني حنيفة. ورابعها قصةبني المصطلق وهم قبيلة دخلوا في الاسلام وارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم المتصدق الذي يجب الزكاة يأتي - 01:12:00

بزكائهم فلما خرج اليهم رجع بعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انهم منعوا الزكاة. فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فنزلت اية سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ. وهذه القصة رويت من وجوب - 01:12:20

كثيرة مفرداتها ضعاف لكن مجموعها يدل على ثبوت اصل هذه القصة وانها نزلت في واقعة الوليد بن عقبة مع بني المصطلق وقد نقل ابو موسى المديني الحافظ في كتاب معرفة الصحابة اجمع - 01:12:40

أهل العلم بالتفسير على ان معنى هذه الاية هو ما وقع في قصة الوليد ابن عقبة مع بني المصطلق الا ان تفصيل هذه القصة قد يقع في كلام قد يوقعه في كلام يخالف ما ينبغي من الاجماع - 01:13:00

فيما يتعلق بحق الصحابة فظاهر الطرق الجياد التي هي امثل من غيرها في هذه القصة ان الوليد طردهم فلما اقبل عليهم ارادوا ان يخرجوا لاستقباله. فلما رأى جمعهم خاف منهم وظن انهم يريدون قتله والامتناع - 01:13:20

دعوا منه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكى الواقعه كما هي وظاهرها يوهم ذلك. اما التفصيل فيها بان يقال انه كذب عليهم ونحو ذلك مما وقع في كلام بعض اهل العلم رحمة الله تعالى فالاولى تركه - 01:13:40

لجناب الصحابة والتجاري مع تفاصيل القصص المنقولة في الاخبار التاريخية قد يوقع في الغض من جلال الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من المعظمين فيكون اصل القصة ثابتة بهذه الحكاية لكن وقعت زيادات في بعض الفاظ - 01:14:00

للرواة ثم انتشرت دون تمييز لها. نعم. احسن الله اليكم. ولهم شبهة اخرى وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيمة يستغثون بآدم ثم بنوح ثم بإبراهيم ثم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذرون حتى - 01:14:20

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة بغير الله ليست شركا. فالجواب ان تقول سبحان من طبع على قلوب اعداءه فان الاستغاثة للمخلوق على ما يقدر عليه لا ننكرها كما قال الله تعالى في قصة موسى فاستغاثه الذين من شيعته - 01:14:40

قال الذي من عدوه وكما يستغث الناس باصحابه في الحرب وغيره في اشياء يقدر عليها المخلوق ونحن انكروا ونحن استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الاولياء وغيرهم. او في غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر عليها المخلوق ولا يقدر عليها الا - 01:15:00

الله تعالى اذا ثبت ذلك الاستغاثة بالانبياء يوم القيمة يريدون بالانبياء يوم القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف وهذا جائز في الدنيا والآخرة. ان تأتي عند رجل صالح حي يحالسك - 01:15:20

اسمعوا كلامك تقول له ادعوا الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته في الاستسقاء وغيره واما بعد فحاشى وكل ائم سلوا ذلك عند قبره بل انكر السلف على من قصدوا دعاء الله عند قبره فكيف دعاؤه؟ فكيف دعاؤه نفسه - 01:15:40

ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا شبهة من شبه المشبهين في باب توحيد العبادة انهم يستدلون بحديث الشفاعة الطويل الذي

يستغث فيه الناس بالانبياء وكلهم يعتذر اليهم حتى ينتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم محمد - 01:16:00

فزعم هؤلاء المتهوّدون ان هذا الحديث يدل على جواز الاستغاثة بغير الله وانها ليست شركا واذا وقعت باقرار اولي العزم من الرسل فكيف تكون شركا؟ وهذه الشبهة داحضة وبيان بمعرفة ان ما فعله الناس حين اذ يكون سؤالا لحي حاضر يقدر على - 01:16:20

سئل فيه فان الانبياء لهم مقام عند الله. فإذا دعوا الله سبحانه وتعالى حينئذ فذلك مما لهم فيه ومن يزعم ان هذا الحديث دال على جواز الاستغاثة بالمخلوقين على وجه الاطلاق ولو كان ميتا او غائب - 01:16:50

من او سأله فيما لا يقدر فهذا استدلال بالدليل في غير محله ومعلوما ان من طرائق ابطال الاستدلال وقوع الدليل في غير محله ومحله المصادف له دلالة هو الوجه المتقدم من انهم استغاثوا بحي حاضر غادر فيما - 01:17:10

يسأل فيه نعم احسن الله اليكم ولهم قصة ابراهيم عليه السلام لما القى في النار فاعتراض له جبرائيل في الهوى فقال لك حاجة؟ فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبرائيل - 01:17:30

لم يسلم عظا على ابراهيم؟ فالجواب ان هذا من جنس صفات الاولى فان جبرائيل عليه السلام عرض عليه ان ينفعه بامر بامر عليه فانه كما قال الله تعالى في سبيل القوى فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض - 01:17:50

الجبال ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل ولو امره الله ان يضع ابراهيم عنهم في مكان بعيد لفعل ولو امرهم ان يرفعوا الى السماء اين فعل؟ وهذا كرجل غني له مال كثير يا رجل محتاجا في عرض عليه ان يقرضه او يذهب شيء يقضى به حاجته فيأبى ذلك - 01:18:10

الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر حتى يأتيه الله برزق من لا منة فيه لاحد. فain هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانواوا يفهون ختم المصنف رحمه الله تعالى بذكر شبهة من مقالات المبطلين في توحيد العبادة وهي استدلالهم بقصة - 01:18:30

ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القى في النار فعرض له جبريل وقال له لك حاجة؟ فقال اما اليك فلا وهذه الشبهة مندفعة من وجهين احدهما من جهة الرواية وهي بطلان القصة وانها لا - 01:18:50

تروى من وجہ صحیح وانما تروی فيها مقاطیع لا تثبت. والوجہ الثانی من وجہ الدرایہ وهو ان قول جبریل لابراهیم علیہ السلام لك حاجة ليس من قبیل الشرکیۃ بل عرض علیه جبریل شيئاً یقدر علیه وکان جبریل حیا حاضراً فاذا وقع مثل هذا - 01:19:10

فانه لا یكون استغاثة شرکیۃ فبطلت دعوة من زعم ان جبریل عرض علیه استغاثة به ولو کان شركاً لم یعرض جبریل علیہ السلام هذا

على ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولا سكت - 01:19:40

ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن هذا وانما هو قد عرض شيئا يقدر عليه حال حضوره وحياته الحق ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال حين القى في النار حسبنا الله ونعم الوكيل. كما ثبت ذلك في - 01:20:00

ابن عباس عند البخاري قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. فيكون ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد تدرع بالتوحيد. وكمال - 01:20:20
تفويض امره الى الله ولم يقع في قلبه توجه الى غيره. لا الى جبريل ولا الى احد سواه. نعم الله اليكم ولنختتم الكتاب بذكر مسألة عظيمة مهمة تفهم بما تقدم ولكن نفيده لها الكلام لعظم شأنها ولكثرتها - 01:20:40

فنقول لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون في القلب واللسان والعمل. فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط في كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن - 01:21:00

نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم غير ذلك من لا عذاب ولم يعرف المسكين وان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتربوه الاشيء من الاعذار. كما قال الله تعالى اشتروا بايات الله ثمنا - 01:21:20

فان عمل بالتوحيد عملا وهو لا يفهم ولا يعتقد بقلبه فهو منافق. وهو شر من الكافر الخالص كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذه مسألة كبيرة طويلة تأتوا به. وهذه مسألة كبيرة طويلة تبين لك اذا - 01:21:40

تبين لك اذا تأملتها بالسنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل بين خوف نقص دنياه او جاهي او ملكي او وترى من يعمل به ظاهرا لا باطن بين اذا سأله عن ما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه. ولكن عليك - 01:22:10

رحمه الله كلامه بمسألة اشار اليها بالتعظيم. فيبين ان التوحيد متعلق بثلاثة اشياء هي القلب واللسان والعمل. فلا يكون الرجل موحدا حتى يجتمع قلبه ولسانه وعمله على الاقرار بالتوحيد. اما من اقر بقلبه فقط او اعترف بالتوحيد بلسانه - 01:22:30

وفي ظاهر عمله ولم يقر به باطنا فهاتان الطائفتان كلاهما زائف عن الحق فالناس فيه منقسمون الى اقسام ثلاثة اولها من يقر بالتوحيد ظاهرا وباطنا وهذا وهذه حال الموحد. والثاني من يقر بالتوحيد باطنا بمعرفة - 01:23:00

قلبه ولكنه لا يلتزم بظاهره وهذه حال وثالثها من يكون قلبه منطويما على الكفر اما ظاهره فانه ينطق بالتوحيد وربما عمل به. وهذه حال المنافقين فلا يقبل الله من العبد توحيده حتى يجتمع عليه قلبه ولسانه وعمله. وهذه المسألة مبنية على ما يعتقده اهل السنة - 01:23:30

والجماعة من ان الایمان دائرة على هذه الالشيء الثلاثة القلب لساني والجوارح. نعم. احسن الله اليكم. ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب تعالى اولاها ما تقدم وهي قوله لا تعذرنا قد كفرتكم من بعد ايمانكم. فاذا تحققت ان بعض الصحابة - 01:24:10

غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها في غزوة تبوك على وجه المزح واللعب تبين لك ان ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم من يتكلم بكلمة - 01:24:40

بها والايقة الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من مكرها وقلبه مطمئن الایمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فلم يعذر الله من هؤلاء فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اتي مع - 01:25:00

مع كون قلبه مطمئنا بالایمان واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او طمعا او مداراة لاحد او مشحة لوطنه او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكره - 01:25:20

والايقة تدل على هذا من جهتين الاولى قوله الا من اكره فلم يستثن الله الا من الا المكره فلم يستثن الله ان المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام. واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها. الثانية - 01:25:40

قوله تعالى ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الاخرة. فصرح ان هذا الكفر وال العذاب لم يكن بسبب الاعتقاد والجهل والبغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فائزهم على الدين. والله اعلم - 01:26:00

لما بين المصنف رحمه الله ان التوحيد متعلق بالقلب والقول والعمل وان العبد لا يكون موحدا الا باجتماع قلبه ولسانه وعمله على

التوحيد كله حذر من الواقع فيما يخالف هذا - 01:26:20

وحرض على فهم ايتين عظيمتين من كتاب الله تدلان على ان العبد قد يكفر بسبب كلمة يقولها على وجه اللعب والنزاع اذا كان يكفر بكلمة يقولها على وجه اللعب والمزاح يمزح بها - 01:26:40

فانه يكفر من تكلم خوفا لنقص ماله او جاهه او مجازة لاحد وانه اعظم من تكلم كلمة يمزح بها وانه لا يخرج من تبعة الكلمة الا من قالها على وجه الاكراه. ولذلك شرط - 01:27:00

هو ان يكون قلبه مطمئن بالايام كما قال الله سبحانه وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايام فاذا كان قلبه مطمئنا لم يضره ذلك. اما اذا رکن قلبه اليهم ومال الى موافقتهم فانه - 01:27:20

قد خرج من حال الاكراه الى حال الموافقة. ثم نبه المصنف الى قاعدة جليلة اذ قال ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام. واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها - 01:27:40

محل قبول الاكراه انما يكون في الاقوال والاعمال. لأنها هي الظاهرة التي مكره وتقبل من المكره. واما العقائد الباطنة فانه لا يطلع عليها المكره. ولا تسلط له فيها ولا مكنته له منها فلا يتتحول عنها المكره الا بعد زيف قلبه فاذا تحول المكره - 01:28:00

عن عقيدته الباطلة بعد ان كان قلبه مطمئن بالايام فانه يكون قد وقع في الكفر وخرج من عذر الاكراه والمقصود بذكر هذه النبذة المنبهة على خطورة الكفر تعظيم ذلك في نفوس الخلق - 01:28:30

وان الانسان ربما كفر بكلمة يتكلم بها. وقد يكون تكلم بها على وجه المزاح والهزل وهذا من الابواب التي سرى خطرها وانتشر شررها على السنة الناس. بل على السنة من يعظون الناس ويذكرونهم فتجده يذكر في كلامه اشياء هي من جنس ما ذكره المصنف رحمه - 01:28:50

والله تعالى لانه يقول كلمة يمزح بها على وجه المزاح ثم يذكر حديثا نبويا او يذكر مقاما كريما من مقامات الدين وينزله على وجه يضحك به الناس. وطلب اصحابه ناس في وعظهم وارشادهم وجعله هو الاصل من المحدثات في الدين. وقد قال جماعة من الصحابة منهم علي وابن مسعود - 01:29:20

رضي الله عنهم ان هذا الدين جد فاذا خالطتموه بالهزل مجته قلوب الخلق فمن ظن انه يصبح الناس الضحك فانه من جهله بدين الله سبحانه وتعالى. فان الله عز وجل لما خاطب جملة من انبئائه قال خذ الكتاب - 01:29:50

بقوة ولما انزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله له انا سنلقي عليك فقيدا والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين. فمن تقله ومتانته اجلاله واعظامه - 01:30:10

بالالتزام هديه صلى الله عليه وسلم في بيان الدين. واما جعل ذلك اصلا حتى يفضي الى جعل الدينية والاحكام الشرعية مدخلا اضحاك الناس بالمزاح الهزل فهذا يقع فيه اصحابه في شيء مما اندرج في كلام امام الدعوة من ان الانسان قد يكفر بكلمة يقولها - 01:30:30 حين يقولها وهو يمزح بها لكن بعض الناس كما ذكر امام الدعوة في موضع متفرقة اذاقرأ مثل هذه الآيات والاحاديث سمعت وسمعت كلام اهل العلم ظن انه لا يقصد بها الا من كان منافقا وتكلم في الدين. اما من ارسل - 01:31:00

وقصر ثوبه فله ان يتكلم في الدين بما شاء. وهذا من الجهل بحقيقة الدين. فان دين الله سبحانه وتعالى حاكم على كل احد وكل احد يجب ان يكون محكوما بدين الله عز وجل في بيان احكامه. فمن اراد ان يعظ الناس فليعظهم - 01:31:20

الكتاب والسنة وليلزم هدي النبي صلى الله عليه وسلم فانه الجواب الكافي والترياق الشافي الذي ينفع به الناس ومن انشأ دعوته على هذا نفع وانفع. ومن خرج عنها يمنة او يسرة فقد اخذ في السبل فضل واضل - 01:31:40

وبهذا ينتهي شرح هذا الكتاب على نحو مختصر يفتح منصده ويبين مقاصده. اللهم انا نسألك علما في يسر ويسرا في علم وبالله التوفيق - 01:32:00